بسم الله الرحمن الرحيم فصل في معرفة الأرض
التي خلقت من بقية خميرة آدم عليه السلام وتسمى أرض الحقيقة
وذكر ما فيها من الغرائب والعجائب لما خلق الله آدم الذي هو
أول جسم انساني تكون وجعله أصلا لوجود الأجسام
الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها
النخلة وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر سمسمة في الخفا
فمد الله تعالى في تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء إذ جعل
الله العرش والكرسي والسموات والأرضين وما تحت الثرى
والجنات كلها والنار في هذه الأرض كان الجميع كحلقة
ملقاة في فلاة وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره
ويبهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الأرض ظهرت عظمة الله
وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية
التي قام العقل الدليل الصحيح على احالتها هي موجودة في هذه الأرض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون
وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا إذا أبصره العارف
يشاهد نفسه فيها وقد أشار إلى ذلك ابن عباس فيما
روي عنه وأن الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتا
وأنه في كل أرض من الأرضين السبع خلقا مثلنا حتى إن
فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف
فلنرجع إلى ذكر هذه الأرض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين
فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات إلهية وأخبرني بعض
العارفين قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة

لم ارى مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر لي تجلي الهي
لم يأخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خواص هذه الارض فان
التجليات الواردة على العارفين في الدنيا تأخذهم عنهم
وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع
له ذلك وكذلك في عالم السموات العلى والكرسي الازهى
والعرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلي الهي اخذهم عنهم
وصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها العارف وتجلى له تجل
لم يفنه عن شهوده واذا اختطف عن وجوده وجمع له بين الرؤية
والكلام قال واتفق لي في هذه الارض في هذا المجلس
امور واسرار لا يسعني ذكرها لغموض معانيها وعدم وصول
الادراكات لها قبل ان يشهد مثل هذه المشاهدة لها وفيها من البساتين
والجنان والحيوانات والمعادن ما لا يعلم قدره الا الله تعالى
وكل ما فيها حي ناطق كحياة كل حي ناطق مما هو مثل ما هي
الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى وتتبدل ولا يموت
عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام
الطينية البشرية سوى عالمها وعالم الارواح منا بالخاصية التي
فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم
فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك
الارض صور عجيبة النشء بديعة الخلق قائمون على افواه السكك
المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض
والسماء والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول من العارفين

مهم